بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونثني عليه الخير كله، اللهم لك الحمد كما هديتنا للإسلام، ومننت علينا ببعثة خير الأنام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نصب على ربوبيته أعظم الدلائل، وأقام على ألوهيته الآيات الجلائل، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله سيد الأواخر والأوائل، المبعوث بأكرم السجايا وأشرف الشمائل، صلى الله عليه وعلى آله أولي المكرمات والفضائل، وصحبه الذين أحبوه محبة تفوق محبة النفس والمال والولد والحلائل، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وفي نصرة الحق يُجاهد ويناضل، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

ألفية ابن مالك هي أحد أهم متون اللغة ويضم معظم قواعد النحو والصرف العربي في منظومة شعرية يبلغ عدد أبياتها ألف وبيتان على وزن بحر الرجز، وقد حظيت بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي، فحرصوا على حفظها وشرحها أكثر من غيرها من المتون النحوية، وذلك لما تميزت به من التنظيم، والسهولة في الألفاظ، والإحاطة بالقواعد النحوية في إيجاز، مع ترتيب محكم لموضوعات النحو، واستشهاد دقيق لكل واحد من هذه المواضيع.

ومن بين هذه الشروح شرح المكُّودي، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكُّودي المتوفى سنة (٨٠٧هـ تقريبًا)، وهو شرح رائع مختصر يتسم بوضوح العبارة، واستيفاء الغرض من غير إخلال بالمراد ولا استطراد لزائد على الأصل؛ وكان بمثابة ثمرة الدراسة النحوية في المغرب حتى سنة (١٣٥٠هـ)، فيوضح هذا الشرح مدى ما وصل إليه المغاربة من علم ودراية بعلمي النحو والصرف، فالمكودي من النحاة المغاربة المشهورين الذين كان لهم إسهام واضح في مجال الدراسات النحوية على الرغم من قلة الذين تناولوه بالدراسة، ومما شُهِرَ عنه أنه آخر مَن أقرأ كتاب سيبويه بفاس.

ويعتبر هذا الشرح إضافة جديدة بالنسبة لشروح الألفية الأخرى لاهتمام مؤلفه بإعراب أبيات الألفية بهذه الصورة التي لم تشهدها أغلب شروح الألفية، لذلك اهتم به كثير من العلماء فعَلَّق عليه نحاةٌ لاحقون، وحشَّى عليه آخرون.

وقد وفقنا الله في العثور على هذا الكتاب الرائع، فحاولنا جاهدين إخراجه في أبهى صورة، وندعو من الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلَّى الله وسلم على سيّد البلغاء من الناس مُحمّدِ بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

obeikandl.com

إمام العربية ابن مالك الطائي والألفية

في مدينة جَيّان بالأندلس ولد الإمام العلامة أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله الطائي سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة من الهجرة، وفيها تلقى جانبًا من دراسته الأولية، ثم هجرها في شبابه المبكر إلى بلاد الشام، وفي طريقه إليها عرَّج على مصر، فأقام بها مدة تحوَّل خلالها من مذهب الإمام مالك إلى مذهب الإمام الشافعي.

ثم ارتحل إلى الأراضي المقدسة رغبةً في الحج، ومنها واصل المسيرة إلى دمشق، وحضر فيها دروسًا على بعض علمائها، ثم انتقل إلى حلب، فأطال بها المقام باحثًا ومدرسًا، ومن حلب رحل إلى حَماة، ومنها إلى دمشق، وفي دمشق ألقى عصا التَّسيار بعد أن لمع نجمه، وارتفع قدره فتصدر للتدريس فيها صابرًا على متابعة البحث، محتسبًا أجره عند الله حتى وافاه الأجل المحتوم يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان عام اثنين وسبعين وست مائة للهجرة.

وقد جمع الله لابن مالك من الأسباب ما يؤهله لأن يكون واحد عصره، وقدوةً لمن جاء بعده؛ فهيأ له البيئة التي تموج بالعلم، وتدفع إليه دفعا، كما منحه العقل المفكر، والذهن المتفتق، والحافظة الواعية، والرغبة المتدفقة في البحث والتقصي.

وكان لكثرة اطلاعه على أشعار القدامى، وسرعة حفظه لما يقع عليه بصره، أو يلتقطه سمعه أثرٌ واضح في تأجيج الملكة الشعرية؛ فقد كان نظمُ الشعر عليه سهلا حتى عالجه في أدق مسالكه، وهو نظم العلوم والفنون.

ولابن مالك في المكتبة العربية مؤلفات كثيرة متنوعة، ولكن أبرزها وأشهرها "**الخلاصة** " المعروفة بـــ " **الألفية** "، فقد سارت بذكرها الركبان، وتبارى العلماء على مرّ العصور في شرحها، أو اختصارها، أو محاكاتها، أو نقدها.

و" **الألفية** ": منظومة علمية تعليمية، اختصرها من منظومته الكبرى "**الكافية الشافية**"، وجعلها في أرجوزة لطيفة، جمعت خلاصة النحو، وأغلب مباحث الصرف، في إيجاز محكم، مع الإشارة أحيانًا إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من آراء.

ألا ترى إلى قوله في بيان حركة نون المثنى، وما جُمعَ على حَدِّه:

وَنُوْنَ مَجْمُوْعٍ وَمَــا بِــهِ الْتَحَــقْ فَافْتَحْ وَقَــلَّ مَــنْ بِكَسْــرِهِ نَطَــقْ

وَنُونُ مَـا ثُنِّـيَ والْمُلحَـقِ بِـهْ بِعَكْـسِ ذَاكَ اسْـتَعْمَلُوهُ فانْتَبِـهْ

أو إلى قوله في أحوال انفصال الضمير واتصاله:

وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجِـيء الْمُنْفَصِـلْ إِذَا تَـأَتَّى أنْ يَجِـيء الْمُتَّصِـلْ

وَصِلْ أَوِ افصِلْ هَاء سَـلْنِيْهِ وَمَـا أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُـهُ الْخُلْـفُ انْتَمَـى

كَـذَاكَ خِلْتَنِيْـهِ وَاتِّصَـالا أَخْتَارُ غَيْـرِي اخْتَـارَ الانْفِصَـالا

أو إلى قوله في حكم (أن) المخففة:

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْـمُهَا اسْـتَكَنّ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِـنْ بَعْـدِ أَنّ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلا وَلَـمْ يَكُـنْ دُعَـا وَلَـمْ يَكُـنْ تَصْـرِيْفُهُ مُمْتَنِعَـا

فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْـي أَوْ تَنْفِيْسٍ أَوْ لَـوْ وَقَلِيْـلٌ ذِكْـرُ لَـوْ

وقد اشْتَهَرت " **الخلاصة** "بين الناس باسم " **الألفية** "؛ لأن عددها ألفُ بيت من الرجز التام.

وتسمية " **الألفية** " مأخوذة من قوله في أولها:

وَأَسْـتَعِيْنُ اللَّـهَ فِـي أَلْفِيَّـهْ مَقَاصِـدُ النَّحْـوِ بِهَـا مَحْوِيَّـهْ

وتسمية " **الخلاصة** " مأخوذة من قوله في أخرها.

أَحْصَى مِـنَ الْكَافِيَـةِ الْخُلاصَـهْ كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِـلا خَصَاصَـهْ

و" **الألفية** " تسير وفق منهج تربوي، تسعى فيه الأحكام الإفرادية أمام الأحكام التركيبية، وتتصدر الجملة الاسمية فيه الجملة الفعلية، مع تقديم المرفوعات على المنصوبات، والمنصوبات على المجرورات.

فقد تناول ابن مالك في المقدمة الكلام وما يتألف منه، وأتبعه بالمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة، ثم تكلم عن المبتدأ والخبر، والنواسخ، متممًا الحديث عن المرفوعات بالحديث عن الفاعل ونائبه.

ولما كان اشتغال العامل عن المعمول جامعًا للمرفوعات والمنصوبات وجوبًا، أو رجحانًا، أو تسويةً أتى به بين نائب الفاعل والمفعول به؛ إلا أنه ترجم المفعول به في (باب تعدي الفعلِ ولزومه)، وأردفه بالحديث عن التنازع في العمل؛ لأنه مرتبط بالمفعول به ارتباطا وثيقًا، ثم تحدث عن بقية المفاعيل؛ فذكر المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول

فيه، والمفعول معه، وختم الحديث عن الفضلات بما يشبهها؛ فذكر الاستثناء، والحال، والتمييز.

ولما فرغ من المنصوبات تناول المجرورات بشيء من التفصيل؛ فبدأ بحروف الجر، وأنواعها ومعانيها، وأحكامها، وثنى بالإضافة، مبينا أنواعها، وأحوالها، وأحكامها، مفردًا المضاف إلى ياء المتكلم بفصل خاص لاختلاف أحكامه باختلاف أنواعه.

ولأدنى ملابسة يتحدث ابن مالك عن إعمال المصدر، واسم الفاعل بعد حديثه عن الإضافة، ثم يُتْبعهما بالحديث عن أبنية المصادر، وأسماء الفاعلين والمفعولين، مجملا القول في صياغة الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها.

وقبل أن يتحدث الناظم عن التوابع يتحدث عن التعجب، وأفعال المدح والذم، واسم التفضيل، ثم يتناول النداء الحقيقي والمجازى، وأحكامهما في دقة تامة، وإحكام عجيب.

والاختصاص يشبه النداء في نصبه وبنائه على الضم، وفي الارتباط بالحاضر مع إفادة التوكيد؛ ومن ثمة يذكره بعد آخر مبحث من مباحث المنادى، وهو الترخيم، ثم يتحدث عن التحذير والإغراء للشبه بينهما وبين الاختصاص في إضمار العامل.

ولم يكتف ابن مالك بما أجمله في المقدمات من الحديث عن اسم الفعل، ونون التوكيد، والممنوع من الصرف، والفعل المعرب؛ بل عاد فعقد لما أجمله أولا أبوابًا مستقلة، فصّل فيها القول إلى حدٍّ ما، فتكلم عن (أسماء الأفعال)، وما يشبهها من (أسماء الأصوات)، ثم تناول ما لا ينصرف بشيء من التفصيل، وأسهب القول في أحوال الفعل المضارع، فتناوله في بابي (إعراب الفعل، وعوامل الجزم) متممًا الحديث عن أدوات الشرط بعقده فصْلا عن (لو)، وآخر عن (أمّا، ولولا، ولوما).

وقبل أن ينتهي ابن مالك من الأحكام النحويّة يضع نظامًا للتطبيق عليها فيعقد بابًا في (الإخبار بالذي والألف واللام)، ثم يختتم حديثه عن النحو بـــالعدد، وكناياته، مشيرًا في النهاية إلى الحكاية بـــ(أيٍّ، ومَن) الاستفهاميتين.

وأما الصرف فقد أغفل قدرًا كبيرًا من تصريف الأفعال، فضلا عن التقاء الساكنين وتخفيف الهمزة؛ فلم يتحدث عن الجامد والمتصرف، ولا عن الصحيح والمعتل، ولا عن إسناد الأفعال إلى الضمائر؛ اعتمادًا على منظومته " لاميّة الأفعال ".

ولنجاح ابن مالك في منهجه بحرصه على تيسير العربية، لغة القرآن أقبل العلماء والمتعلمون على ألفيته – من بين كتبه بنوع خاص – إقبالا منقطع النظير، وعكف عليها المتخصصون في جميع الأزمان والأمصار يدرسونها، ويعلقون عليها نظمًا أو نثرًا بالعربية وبغيرها حتى طُويت مصنّفات من قبله من أئمة النحو، و لم ينتفع من جاء بعده بمحاكاته، أو الانتقاص منه، ولو لم يشر في ألفيته إلى ألفية الإمام العلامة زين الدين يحي بن عبد النور الزواوي الجزائري المعروف بابن معطى (ت سنة ٦٢٧ هـ) ذكره الناسُ، ولا عرفوه.

فابن معطى لم ينتفع في منظومته " الدُّرَّة الألفية في علم العربية "بسبقه الزمني، ولا بتقدمه المنهجي، على الرغم من إقرار ابن مالك بفضله، واعترافه بعلمه.

وأبو حيان النحوي (ت سنة ٧٤٥ هـ) لم ينتفع بمنظومته " نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب "على الرغم من حملته الضارية على ابن مالك، وألفيته.

وجلال الدين السيوطى (ت سنة ٩١١ هـ) لم ينتفع بقوله في مطلع ألفيته:

أقـــول بعـــد الحمـــد والســـلام ... علـــى الـــنبيِّ أفصـــح الأنـــامِ
النَّحُو خَيْرُ مـــا بـــه المـــرء عُنـــي ... إذْ ليس علـــمٌ عنـــه حقًّـــا يغـــتني
وهـــذه ألفيـــةٌ فيهـــا حَـــوَتْ ... أصـــولَه، ونفـــعَ طُـــلاب نَـــوَتْ
فائقـــةً ألفيّـــة ابْـــنِ مالِـــك ... لكونهـــا واضـــحة المســـالك
وجَمْعِها من الأصول مـــا خلـــتْ ... عنه وضَـــبْطِ مُرسَـــلات أهملـــتْ
ترتيبُها لم يَحْـــو غـــيري صـــنْعهْ ... مقـــدماتٌ ثم كُتُـــبٌ ســـبْعَهْ
وأســـأل اللّـــه وفـــاء الملتَـــزمْ ... فيها مع النفـــع وحُسْـــنَ المختـــتمْ

و لم يكتف العلماء بقراءة الألفية، أو التعليق عليها، وإنما نظروا في بعض الأمهات المخالفة لمنهجها، فأعادوا ترتيبها على نظامها، كما فعل الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت سنة ١٨١هـ) في كتابه " الأنوار البهيّة في ترتيب الرضي على الألفية ".

ولجأ بعض المحققين في العصر الحاضر إلى وضع فهارس لكتب القوم على نظام الألفية؛ تيسيرًا لفهمها، كما فعل الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عُضيمة (ت سنة ١٤٠٤هـ) في تحقيقه لكتاب " المقتضب " الذي ألفه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت سنة ٢٨٥هـ)، ونشره في أربعة أجزاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٨ هـ، فقد رتب

الشيخ عضيمة فهرس الموضوعات ترتيب ابن مالك في الألفية لشهرته، وأخرجه في ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير، وألحقه بالجزء الرابع.

وزاد من أهمية الألفية في ميدان الدراسات اللغوية إحكام صياغتها، وخفة لفظها، ودقة أفكارها، وسرعة جوابها، وسداد منهجها، فضلا عن إخلاص صاحبها؛ ألا ترى إلى قوله في بيان مجيء الحال من المضاف إليه:

وَلا تُجزْ حَالا من المضـــاف لَـــهْ إلا إذَا اقْتَضـــى المضـــاف عَمَلَـــهْ
أوْ كَـــانَ جُـــزْءَ مَالَـــهُ أضـــيفَا أوْ مِثْـــلَ جُزْئِـــهِ فَـــلا تَحِيفَـــا

أو إلى قوله في كيفية العطف على ضمير الرفع المتصل:

وَإن عَلَى ضَـــمِيرِ رَفْـــعٍ مُتَّصِـــلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِـــلْ
أو فَاصِلٍ مَّا وَبِـــلا فَصْـــلٍ يَـــرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِـــيًا وَضَـــعْفَهُ اعْتَقِـــدْ

أو إلى قوله في تذكير العدد وتأنيثه، مع بيان تمييزه:

ثلاثَـــةً بِالتَّـــاءِ قُـــلْ لِلْعَشَـــرَة فِي عَـــدِّ مَـــا آحَـــادُهُ مُـــذَكَّرَة
فِي الضدِّ جَـــرِّدْ وَالمُمَيِّـــزَ اجْـــرُرِ جَمْعًـــا بِلفْـــظِ قلَّـــةٍ فِي الأكْثَـــرِ
وَمِائَةً وَالْألْـــفَ لِلْفَـــرد أضِـــفْ ومِائَةٌ بِـــالْجَمْعِ نَـــزْرًا قَـــدْ رُدِفْ

أو إلى قوله في ضبط أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة:

وَألِـــفُ التَّأنِيـــثِ ذَاتُ قَصْـــرِ وَذَاتُ مَـــدٍّ نَحْـــوُ أنْثَـــى الْغُـــرِّ
والاشْـــتِهَارُ فِي مَبَـــانِي الأولَـــى يُبْدِيـــهِ وَزْنُ أرَبَـــى وَالطُّـــولَى
وَمَرَطَـــى وَوَزْن فَعْلَـــى جَمْعـــا أوْ مَصْـــدَرًا أو صِـــفَةً شَـــبْعَى
وَكحُبَـــارَى سُـــمَّهى سِـــبَطْرَى ذكْرَى وَحِثِيثَـــى مَـــعَ آلْكُفُـــرّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَـــى مَـــعَ الشّـــقَّارَى وَاعْـــزُ لِغَيْـــرِ هَـــذِهِ آسْـــتِنْدَارَا
لِمَـــدِّهَا فعْـــلاء أفْعِـــلاء مُثَلَّـــثَ الْعَـــينِ وَفَعْلَـــلاء
ثُـــمَّ فِعَـــالا فُعْلُـــلا فَـــاعُولا وَفَـــاعِلاء فِعْلِيَـــا مَفْعُـــولا
ومُطْلَـــقَ العـــينِ فَعَـــالا وَكَـــذَا مُطْلَـــقَ فَـــاءِ فَعَـــلاءُ أخـــذا

وذاعت شهرة الألفية في الأوساط العلمية الدولية؛ فنشرها بالعربية، ومعها ترجمة بالفرنسية المستشرق الفرنسي البارون أنطوان إيزاك سلفستر دى ساسى (ت ١٢٥٢هـ - ١٨٣٨م)، وطبعت في باريس سنة ١٨٣٤م، وفى القسطنطينية سنة ١٨٨٧م.

ونُشرت موسوعة بـ " الخلاصة " في النحو، ومعها شروح وتعليقات باللغة الفرنسية للمستشرق الفرنسي جوجويه، وطبعت بالمطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٨٨٨م في ٣٥٣ صفحة.

وترجمها إلى الألمانية، مع نشرها بالعربية المستشرق الألماني فردريخ ديتر يشي (ت١٩٠٣م)، وطبعت في برلين سنة ١٨٥٢م.

ونشرها بالعربية مع ترجمة بالإيطالية المستشرق الإيطالي فيتو قنصل إيطاليا في بيروت سابقا (ت ١٩٥٤م)، وطبعت في بيروت سنة ١٨٩٨م.

ولتجاوب الناس مع " الألفية " بأثرها الواضح في سرعة استحضار القواعد أكثروا من مدحها، وبيان فضلها، ألا ترى إلى قول ابن المجراد:

خُلاصةُ النحو لا أبغي بها بدلا ... مستغرقًا درسها في كلِّ أوقاتي
قد جمّعت لُبَّ علم النحو مختصرا ... نظما بديعًا حوى جُلَّ المهماتِ
قُلْ لابن مالكٍ إني قد شُغِفْتُ بها ... لم يأت مثل لها يوما ولا ياتي
وها أنا أسأل الرحمن مغفرةً ... له تُبَوِّئه في خير جنّاتِ

أو إلى قول بعض المغاربة:

لقد مَزَّقتْ قلبي سِهامُ جُفونها ... كما مَزَّق اللخميُّ مذهبَ مالكِ
وصال على الأوصال بالقَدِّ قَدُّها ... فأضحت كأبيات بتقطيع مالكِ
وقُلِّدْتُ إذْ ذاك الهوى لمرادها ... كتقليد أعلام النحاة ابْنِ مالك
وملكتها رقّي لرقّة لفظِها ... وإن كنت لا أَرضاه مِلْكا لمالك
وناديتها: يا مُنْيتي بَذْل مُهْجتي ... وما لي قليلٌ في بديع جمالكِ

ولا يمكن أن يكون هذا الإعجاب وليد التعصب، أو الجهل؛ فالرجل قد مات، ولا نسب بينهم ولا خُلّة، ولكن كما قيل:

والناسُ أكيسُ من أن يمدحوا رجُلا ... ما لم يَرَوْا عنده آثار إحسان

وآثار الجودة في الألفية واضحةٌ جليّة؛ فهي التي حركت همة الصفوة إلى شرحها، وأذكت في المخلصين منهم روح التنافس والوفاء؛ فكثرت بذلك شروحها، وتنوعت حواشيها، فقد تخطت شروحها المائة بكثير، وقلما تجرد شرح من حاشية أو تعليق، ومغنم الجميع من تلك الجهود، إنما هو إعلاء كلمة الله؛ فحيث تكون العربية يكون الإسلام، وحيث يكون الإسلام يكون الأمن والسلام.

وفي ضوء الاستقراء التام لما تيسر لنا الاطلاع عليه من مطبوعات، أو مخطوطات، أو فهارس موثوق بنقولها، أو إشارات مقطوع بصحتها أثبتُّ هذه الشروح، وما كتب عليها من حواشٍ وتقريرات، مرتّبةً ترتيبًا زمنيا، مع وصفها وبيان منهجها، أو التنبيه على مصادرها لعل الله بمنه وكرمه يهيئ الأسباب لإنقاذ ما ضل الطريق، ونشر ما طواه النسيان، فنضيف بذلك إلى المكتبة جديدًا، وإلى العلم مفيدًا، وإليك البيان:

الأول: " **بُلْغة ذَوِي الخَصاصة في شرح الخلاصة** " للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي الدمشقي (ت٦٧٢هـ)؛ فقد عدّها البغدادي في مؤلفات ابن مالك نفسه، كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة، نقلا عن الذهبي.

الثاني: " **الدُّرّة المضية في شرح الألفية لابن الناظم** " العلامة بدر الدين محمد بن محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي النحوي ابن النحوي (ت ٦٨٦هـ)، وقد فرغ ابن الناظم من شرحه في المحرم من سنة ٦٧٦هـ.

وشرح ابن الناظم شرح موجز منقح، سلك فيه منهج الحياد؛ فاعترض على والده في بعض المسائل، وأورد فيه كثيرا من الشواهد القرآنية، مع الاستشهاد بالحديث، وكلام العرب، ومما يدل على ذلك أنّا نراه في باب التنازع، يقول: وقد يتوهم من قول الشيخ رحمه الله:

بَلْ حَذْفَه الزمْ إن يكن غير خبر وأخِّرنه إن يكن هو الخبر

أن ضمير المتنازع فيه إذا كان مفعولا في باب (ظنّ) يجب حذفُه، إن كان المفعول الأول، وتأخيره إن كان المفعول الثاني، وليس الأمر كذلك؛ بل لا فرق بين المفعولين في امتناع الحذف، ولزوم التأخير، ولو قال بدله:

واحذفه إن لم يك مفعولَ حَسِبْ وإن يكن ذاك فأخّره تُصِبْ

لخلص من ذلك التوهم، ونراه في باب المفعول المطلق يأتي بقول والده:

وَحَذْفُ عامـــل المؤكِّـــد امتنـــعْ وفي ســـــواه لـــــدليل مُتَّسَـــــعْ

ثم يعقب عليه بقوله: يجوز حذف عامل المصدر إذا دل عليه دليل، كما يجوز حذف عامل المفعول به وغيره، ولا فرق في ذلك بين أن يكون المصدر مؤكَّدا، أو مبينا، والذي ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب، وفي غيره: أن المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله قال في " شرح الكافية ": لأن المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله، وتقرير معناه، وحذفه مناف لذلك، فلم يجز.

فإن أراد أن المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله، وتقرير معناه دائما، فلا شك أن حذفه مناف لذلك القصد، ولكنه ممنوع، ولا دليل عليه، وإن أراد أن المصدر المؤكد قد يقصد به التقوية والتقرير، وقد يقصد به مجرد التقرير، فمسلم، ولكن لا نسلم أن الحذف مناف لذلك القصد؛ لأنه إذا جاز أن يقرر معنى العامل المذكور بتوكيده بالمصدر، فلأن يجوز أن يقرر معنى العامل المحذوف لدلالة قرينة عليه أحَقُّ وأولى، ولو لم يكن معنا ما يدفع هذا القياس لكان في دفعه بالسماع كفاية؛ فإنهم يحذفون عامل المؤكد حذفا جائزا إذا كان خبرًا عن اسم عين في غير تكرار ولا حصر، نحو: أنت سيرًا ومَيرًا، وحذفًا واجبًا في مواضع يأتي ذكرها، نحو: سَقْيًا، ورَعْيًا، وحمدًا، وشكرًا لا كفرا؛ فمنع مثل هذا إما لسهو عن وروده، وإما للبناء على أن المسوغ لحذف العامل منه نية التخصيص، وهو دعوى على خلاف الأصل، ولا يقتضيها فحوى الكلام.

كما نراه في باب المنادى يأتي بقول والده:

وغيرُ منـــدوب ومضـــمر ومـــا جا مُسْتغاثًا قـــد يُعَـــرّى فاعلمـــا

وذاك في اسم الجنس والمشار لـــه قلَّ ومـــن يمنعـــه فانصـــر عاذلـــه

ثم يعقب عليه بقوله: يجوز حذف حرف النداء، اكتفاء بتضمن معنى الخطاب، إن لم يكن مندوبًا، أو مضمرا، أو مستغاثا، أو اسم جنس، أو اسم إشارة؛ لأن الندبة تقتضي الإطالة ومدَّ الصوت، فحذف حرف النداء فيها غير مناسب، وهكذا الاستغاثة؛ فإن الباعث عليها هو شدة الحاجة إلى الغوث والنصرة، فتقتضي مَدّ الصوت، ورفعه، حرصا على الإبلاغ، وحرف النداء معين على ذلك، وأما المضمر، فلا يحذف منه حرف النداء؛ لأنه لو حذف فاتت الدلالة على النداء؛ لأن الدال عليه هو حرفُ النداء، وتضمُّنُ المنادى

معنى الخطاب، فلو حذف الحرف من المنادى المضمر بقي الخطاب، وهو فيه غير صالح للدلالة على إرادة النداء؛ لأن دلالته على الخطاب وضعية لا تفارقه بحال.

وأما اسم الجنس، واسم الإشارة فلا يحذف منهما حرف النداء إلا فيما ندر من نحو قولهم: أصبحْ ليلُ، وأطرقْ كرا، وافتد مخنوقُ، وقوله في الحديث: " **ثوبي حَجَرُ** "[1]، وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] وذلك لأن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف، فحقه ألا يحذف، كما لم تحذف الأداة، واسم الإشارة في معنى اسم الجنس، فجرى مجراه.

وعند الكوفيين: أن حذف حرف النداء من اسم الجنس والمشار له قياس مطرد، والبصريون يقصرونه على السماع.

وقول الشيخ: ومن يمنعه فانصر عاذله، يوهم اختيار مذهب الكوفيين، هذا إذا لم يحمل المنع على عدم قبول ما جاء من ذلك.

وقد طبعت " الدُرّة المضيّة " في ليبسيك بألمانيا سنة ١٨٦٦م، وفي القاهرة سنة ١٣٤٢هـ، كما طبعت في بيروت بتحقيق الشيخ محمد بن سليم اللبابيدي، مرتين:

الأولى: بمطبعة القديس جاورجيوس سنة ١٣١٣هـ في ٣٥٦ صفحة من القطع المتوسط.

والثانية: بالتصوير عن الأولى، وأخرجته منشورات خسرو ببيروت، منذ عهد قريب، وغمرت به المكتبات.

و" الدرة المضية " أول شرح للألفية عرفته المكتبة، ومن ثمة لا تنصرف كلمة (الشارح) إذا أطلقت في شروح الألفية إلا إلى بدر الدين بن مالك، كما لا تنصرف كلمة الشرح إلا إلى " الدرة المضية "، وقد ترجمت " الدرة المضية " إلى اللغة الفارسية بطهران.

ولأهمية هذا الشرح في حل رموز الألفية، وكشف غوامضها كثر التعليق عليه، فظهرت حوله المؤلفات الآتية:

---

(١) أخرجه البخارى (١٢٤٩/٣، رقم ٣٢٢٣)، والترمذى (٣٥٩/٥، رقم ٣٢٢١) وقال: حسن صحيح.

١ – " **تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد** " للشيخ جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، وبمكتبة شيخ الإسلام، الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة في ٣٣٤ صفحة.

٢ – " **المسعف والمبين في شرح ابن المصنف بدر الدين** " لابن جماعة، أبي عبد الله عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي المصري (ت ٨١٩هـ)، وبالمكتبة الظاهرية بدمشق نسخة في ١٠٨ ورقة.

٣ – " **حاشية كمال الخضيري** " الشيخ أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الخضيري السيوطي المصري (ت ٨٥٥هـ)، وهو والد جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

وقد أشار الزركلي في الأعلام إلى حاشية الشيخ أبي بكر السيوطي على شرح ابن الناظم، وقال: إنه لم يتمها، كما أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في تعليقاته على " في ذيل الوفيات "، وقال: إنها في مجلدين.

٤ – " **حاشية العيني على شرح ابن المصنف** " للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المصري الحنفي (ت ٨٥٥هـ).

٥ – " **الموضح المعرّف لما أشكل في ابن المصنف** " للشيخ محيى الدين عبد القادر بن أبي القاسم أحمد السعدي العبادي الأنصاري المكي المالكي (ت ٨٨٠هـ)، وبالمكتبة الظاهرية بدمشق نسخة في ١٥٧ ورقة.

٦ – " **المشنِّف على ابن المصنف** " لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) وصل فيها إلى أثناء الإضافة، كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة.

وأثبت البغدادي للسيوطي مع " المشنِّف " تعليقة على شرح الألفية.

٧ – " **الدرر السنيّة على شرح الألفية** " للشيخ زكريا الأنصاري قاضي القضاة زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُّنَيْكي المصري الأزهري (ت ٩٢٦هـ).

وبالمكتبة الظاهرية بدمشق نسختان: الأولى في ١٤٩ ورقة، والثانية في ١٢٥، وبالمكتبة الأزهرية بالقاهرة نسخة بهامشها حواش في ٢٣٣ ورقة، ولكنها بعنوان " الدرة

السنية على شرح الألفية "، وبمكتبة الحرم النبوي الشريف نسخة في ٢٠٨ ورقة، ولكنها بعنوان " حاشية شيخ الإسلام القاضي زكريا على شرح ابن الناظم للألفية ".

وبمكتبة الأوقاف العامّة ببغداد نسخة، جزءان في مجلد، ٤٢٥ ورقة برقم [٥٦٢٣ - ٥٦٢٤]، ولكنها بعنوان " حاشية على الدرة السنية شرح الألفية ".

٨ - " حاشية ابن قاسم العبّادي " العلامة شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي المصري الشافعي (ت ٩٩٤هـ).

وقد تناول ابن قاسم في هذه الحاشية المصطلحات والألفاظ والتعبيرات الواردة في كلام ابن الناظم بالشرح والتعليق.

وبالمكتبة الظاهرية بدمشق نسخة في ٣٧٠ ورقة برقم [١٦٤٢]، وبمكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة في ٤٥١ ورقة برقم [٦١٠٥].

وقد جرد الشيخ محمد بن أحمد الشوبري الشافعي المصري (ت ١٠٦٩هـ) هذه الحاشية في مجلد، كما ورد في " كشف الظنون ".

٩ - " شرح شواهد شرح ابن الناظم " للبحراني السيد محمد بن السيد على بن أبي الحسن حسين الموسوي العاملي البحراني الشيعي (ت ١٠٠٩هـ).

وقد طبع هذا الشرح في مجلد بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف بالعراق سنة ١٣٤٤هـ.

١٠ - " حاشية التميمي " القاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي (ت ١٠١٠هـ).

وقد جمع التميمي في هذه الحاشية أقوال الشراح، وفصل فيما بينهم.

١١ - " حاشية محمد حمزة " الشيخ محمد بن كمال الدين بن محمد الحسيني الحنفي، المعروف بمحمد حمزة (ت ١٠٨٥هـ).

١٢ - " حاشية ابن حمزة " برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن أحمد ابن حسين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المحدث النحوي (ت ١١٢٠هـ)، وقد أشار إليها الزركلي في الأعلام، وقال: إنها لم تكمل.

١٣ - " الموضح المعرف لما أشكل في شرح ابن المصنف " للشيخ ابن عبد المعطي (ت ١١٢٢هـ)، وقد فرغ من تأليفها يوم الأربعاء السادس من جمادى الأولى سنة

١١٢٢هـ، وبمكتبة الشيخ أحمد عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة في ٢٨٢ صفحة برقم (١٩١ / ٤١٥).

١٤ – " إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم " في ثلاثة أجزاء للشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران الفقيه الأصولي الحنبلي (ت ١٣٤٦هـ).

الثالث: " شرح الألفية " للبعلي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن الفضل بن على البعلبكي الحنبلي المحدث النحوي (ت ٧٠٩).

الرابع: " شرح الألفية " للجزري أبي عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري الشافعي الخطيب (ت ٧١١هـ).

الخامس: " نثر الألفية وشرحها " للأسنوي نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الأسنوي الأصولي الفقيه الشافعي النحوي المصري (ت ٧٢١هـ).

السادس: " شرح الألفية " لابن الفركاح أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن سبَّاع بن ضياء الفزاري المصري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الفركاح (ت ٧٢٩هـ).

السابع: " منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك " لأبى حيان النحوي الإمام أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي النحوي الشافعي (ت: بمصر في الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ).

وقد حدد أبو حيان غرضه من هذا الشرح، ومنهجه في تأليفه، بقوله: "فالغرض من هذا الكتاب الكلام على الألفية في مقاصد ثلاثة:

(أ) – تبيين مقصد أطلقه، وواضح أغلقه، ومخصص عممه، ومعين أبهمه، ومفصل أجمله، وموجز طوّله.

(ب) – التنبيه على الخلاف الواقع في الأحكام، ونسبته إن أمكن إلى من ذهب إليه من الأئمة والأعلام.

(ج) – حل ما يهجس في أنفس النشأة من مشكلاتها، وفتح ما يلبس من مقفلاتها، ولم أقصد التكثير من الكلام لما وضح للأفهام، وربما انجرّ مع هذه المقاصد فوائد تُشَنَّفُ بحسنها الأسماع، وفرائد تشرِّف المبارق والرقاع".

وبالجزائر نسخة تحت رقم (٧٦)، وبالمكتبة التيمورية بالقاهرة النصف الأول من هذا الكتاب.

وقد نشر " منهج السالك " لأبي حيان النحوي في جزأين في نيوهيفن بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤٧م، بتحقيق وتقديم سيدني جليزر الجمعية الشرقية الأمريكية العدد.

الثامن: " تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة " لابن الوردي أبي حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعرّي الحلبي الكندي المؤرخ الأديب الشاعر الشافعي المعروف بابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ).

و" تحرير الخصاصة " نثر لألفية ابن مالك، وهو مخطوط، كما ورد في الأعلام، ومحفوظ بالقاهرة أول: ٤/ ٩٦، وثان: ٨٣/٢، كما ورد في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ولابن الوردي " شرح لألفية ابن مالك "، أشار إليه الزركلي، والبغدادي.

التاسع: " توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك " للمرادي العلامة الحسن بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المغربي المصري المالكي النحوي اللغوي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ).

و" توضيح المرادي ": شرح خفيف للألفية، جمع كثيرًا من الأحكام النحوية المنسوبة إلى أصحابها، وسلك فيه صاحبه منهجًا علميا تعليميا، مع تتبع ابن مالك في كتبه الأخرى، والتنبيه على ما جاء بها من زيادات، فضلا عن العناية بالشواهد، والإشارة إلى المسائل الشاذة، والنادرة، والمطردة، وبيان الأوجه الصحيحة.

وقد حقق هذا الشرح المفيد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، ونشرته مكتب الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٩٧هـ في ستة أجزاء متوسطة.

وقد دارت حول هذا الشرح الهادئ دراسات مختلفة، منها:

(أ) " حاشية ابن غازي " أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي الفاسي المالكي الشهيي بابن غازي (ت ٩١٩هـ).

وهي حاشية مفيدة، جمعها من أقوال السابقين، ومما فتح الله به عليه من النقد التوجيه، وبمكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة في ٢١٤ صفحة.

(ب) " تعليقات ابن القاضي " الشيخ قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية الفاسي المالكي الفقيه النحوي الشهير بابن القاضي (ت ١٠٢١هـ)، وهي محفوظة بالإسكوريال.

(ج) " حاشية الشاوي " العلامة أبي زكريا يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شبل بن أبي البركات النائلي الجزائري المالكي الشهير بالشاوي (ت ١٠٩٦هـ)، وبالمكتبة الأزهرية بالقاهرة الجزء الأول في ٤٧٠ ورقة.

(د) " حاشية التلمساني " الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجري الإدريسي الحسني التلمساني الفاسي المالكي (ت ١١٧٩هـ).

(هـ) " المرادي وكتابه توضيح مقاصد الألفية " للدكتور علي عبود الساهي، وهي دراسة نقدية تحليلية لتوضيح المرادي، مع كشف واضح عن حياته العامة والخاصة ووصف دقيق لآثاره العلمية.

فقد بين الباحث في دراسته منهج المرادي في تناوله للمسائل الجزئية والقضايا العامة، وموقفه من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في ضوء الدراسات المقارنة، مع تفصيل مركز لآرائه النحوية، وموقفه من النحاة السابقين، وأثره فيمن جاء بعده.

ودراسة الساهي فيما تناوله دراسة جادة يقظة، لولا ما تخللها من رداءة في الطبع، واعتماد على بعض النقول دون تحقيق.

وقد طبعت هذه الدراسة الممتعة المفيدة في بغداد سنة ١٤٠٤هـ في ٦٨٠ صفحة من القطع المتوسط، وساعدت على طبعها ونشرها جامعة بغداد.

العاشر: " **شرح الألفية** " لابن اللبان أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشافعي المصري المعروف بابن اللبان (ت ٧٤٩هـ).

الحادي عشر: " **دفع الخصاصة عن قراء الخلاصة** " لابن هشام الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري النحوي الحنبلي الشهير بابن هشام (ت: ليلة الجمعة في الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٦١هـ).

وهي حواش وتعليقات على الألفية، تقع في أربعة مجلدات، كما ورد في " كشف الظنون ".

وقد أفاد من هذه الحواشي والتعليقات الشيخ خالد الأزهري في " التصريح "، والشيخ يحي العليمي في حاشيته عليه.

الثاني عشر: " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري " (ت٧٦١هـ)، وهو المعروف بالتوضيح.

و" التوضيح ": نثر مكثف لمضمون الألفية، مع كثير من الزيادات المفيدة، والآراء المنسوبة إلى أصحابها.

ولأهمية " التوضيح " في الحقل التعليمي حظي بعناية العلماء والمحققين؛ فتعددت شروحه، وتنوعت حواشيه، وكان منها:

(أ) " حاشية ابن جماعة " بدر الدين محمد بن شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله القاضي الكناني المقدسي الشافعي المعروف بابن جماعة (ت ٨١٩هـ).

(ب) " شرح التوضيح " لابن هلال أبي البقاء نور الدين القاضي محمد بن خليل بن هلال الحلبي الحنفي (ت ٨٢٤هـ).

(ج) " حاشية الحفيد " العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام المعروف بحفيد ابن هشام (ت ٨٣٥هـ)، وبالمكتبة الأزهرية بالقاهرة نسخة في ١٢٢ ورقة، وبالمكتبة الظاهرية بدمشق نسخة في ٢٤٣ ورقة.

(د) " حاشية العيني " بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).

(هـ) " حاشية النواجي " الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي المصري الأديب الشافعي (ت ٨٥٩هـ).

(و) " حاشية ابن أبي الصفا " الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي الصفا النحوي (ت ٨٦١هـ).

(ز) " رفع الستور والآرائك عن مخبآت أوضح المسالك " للعبادي المكي العلامة الشيخ عبد القادر بن أبي القاسم أحمد الأنصاري السعدي العبادي المكي القاضي المالكي (ت ٨٨٠هـ).

وبمكتبة الشيخ أحمد عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة في ٣٠٠ صفحة.

وبدار الكتب المصرية بالقاهرة نسخة في ١٥١ ورقة، بخط معتاد، وتمت كتابتها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ٨٧٩هـ برقم (٥٦٦٧هـ)، وفى خزانة الرباط نسخة برقم (١٧٠٧ كتاني).

(ح) " هداية السالك إلى أوضح المسالك " لابن عبد الخالق العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن عبد الخالق السيوطي المصري الشافعي المنهاجي (ت ٨٨٠هـ)، وهذا الشرح مخطوط، كما أشار إليه الزركلي في الأعلام.

(ط) " حاشية ابن قُطْلُوبغا " سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري التركي المصري النحوي الحنفي (ت ٨٨١هـ)، وهي حواشي متقنة كما وصفها الزركلي في الأعلام.

(ي) " التصريح بمضمون التوضيح " للشيخ خالد الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي النحوي الأزهري (ت ٩٠٥هـ).

وقد حدد الشيخ خالد منهجه في هذا الشرح بقوله: وشرحته شرحًا كشف خفاياه، وأبرز أسراره وخباياه، وباح بسره المكتوم، وجمع شمله بأصله المنظوم، وسميته " التصريح بمضمون التوضيح "، ووشحته بعشرة أمور مهمة، مشتملة على فوائد جمة:

أحدها: أني مزجت شرحي بشرحه حتى صار كالشيء الواحد، لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة، ومن فوائد ذلك حل تراكيبه العسيرة.

ثانيها: أنني تتبعت أصوله التي أخذ منها، وربما شرحت كلامه بكلامه، ومن فوائد ذلك بيان قصده ومَرامه.

ثالثها: أنني ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة، ومن فوائد ذلك تقييد ما أطلقه.

رابعها: أنني كملت بيت كل شاهد بما اقتصر على شطره، وعزوته إلى قائله إلا قليلا لم أظفر بذكره، وشرحت منه الغريب، ومن فوائد ذلك معرفة كونه غريبا حتى يتم منه التقريب، وهو سوق الدليل على طبق المدعى.

خامسها: أنني ضبطت الألفاظ الغريبة بالحرف، وبينت جميع معانيها، ومن فوائد ذلك الأمن من التحريف، وحفظ مبانيها.

سادسها: أنني طبقت الشرح على النظم، وقد كان أغفله، ومن فوائد ذلك معرفة شرح كل مسألة.

سابعها: أنني ذكرت حجج المخالفين، وقوة الترجيح، ومن فوائد ذلك العلم بما يفْتَى به على الصحيح.

ثامنها: أنني ذكرت غالب علل الأحكام وأدلتها، ومن فوائد ذلك تمكينها في الأذهان والجزم بمعرفتها.

تاسعها: أنني بينت المعتمد من المواضع التي تنقض كلامه فيها، وما خالف فيه من التسهيل، ومن فوائد ذلك معرفة ما عليه التعويل.

عاشرها: أنني بينت المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه، ومن فوائد ذلك معرفة أنها من عنداياته.

ولشهرة " التصريح " بين العلماء والمتخصصين، تناولوه بالنقد، والتعليق:

فكتب عليه الدنوشري: أبو الفتح الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الفقيه الشافعي اللغوي النحوي المصري (ت ١٠٢٥هـ) حاشية مفيدة، يوجد منها نسخة بالمكتبة الأزهرية في ١٨٢ ورقة.

وكتب عليه الشيخ يس بن زين الدين بن أبي بكر محمد بن محمد بن الشيخ عُلَيْم الحمصي الشهير بالعليمي (١٠٦١هـ) حاشية مفيدة، ضمنها المهم مما كتبه لأعلام في هذا العلم، مع بعض التحقيقات الفاصلة، والفوائد المتممة، وقد طبعت الحاشية مع الشرح في جزأين كبيرين أكثر من مرة.

وللشيخ محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الروداني السوسي المغربي المكي المالكي المتوفى ١٠٩٤هـ حاشية على " التصريح " أشار إليها العلامة الصبان في حاشيته على "شرح الأشموني "، واعتمد عليها كثيرا.

(ك) " التوشيح على التوضيح " لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

(ل) " حاشية الكركي " أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركي المصري الحنفي (ت ٩٢٢هـ).

(م) " حاشية اللقانى " الشيخ ناصر الدين أبى عبد الله محمد اللقانى المصرى المالكى (ت ٩٥٨هـ).

وبالمكتبة الأزهرية بالقاهرة نسخة عليها حواش تقع في ١٠٥ ورقة بقلم معتاد بخط الشيخ حسين بن محمد بن على النماوي المالكي (ت ١٠٢٢هـ).

وبمكتبة الحرم النبوي الشريف نسخة في ١٢٤ صفحة كتبت بخط مغربي سنة ١١٩١هـ.

(ن) " هداية السالك على أوضح المسالك لابن هشام على الألفية لابن مالك " للشنواني أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني الشريف التونسي الأصل المصري المولد والدار الشافعي (١٠١٩هـ)، جزءان، وبمكتبة حسن حسني بتونس الجزء الأول، ويقع في ٤٠٠ ورقة تنتهي بباب الإضافة.

(س) " شرح التوضيح " لابن مهدي أبي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي العبدوادي الزياتي المالكي المعروف بابن مهدي (ت ١٠٢٣هـ).

(ع) " تكميل المرام بشرح شواهد ابن هشام " للشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي (ت ١١٦هـ)، وهو شرح لشواهد التوضيح.

وبمكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس نسخة في ١٧٢ ورقة.

وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ ياسين بن محمد غرس الدين الخليلي الأزهري، المدني (ت ١٠٨٦هـ).

(ف) " حاشية ابن كيران " الشيخ محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران المالكي الفاسي (ت ١٢٢٧هـ).

وهي حاشية إضافية، جمعها من أقوال السابقين، ومما فتح الله به عليه، وقد طبعت هذه الحاشية بفاس في جزأين سنة ١٣١٥هـ.

(ص) " حاشية ابن قصارة " أبي الحسن بن إدريس بن علي قصارة الفقيه المالكي المغربي (ت ١٢٥٩هـ)، فرغ منها في الرابع عشر من صفر سنة ١٢٥٩هـ.

(ق) " نظم أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " للشيخ أبي عبد الله محمد بن حمدون بن الحاج السُّلمي (ت ١٢٧٤هـ).

وعلى هذا النظم شرح للمؤلف، أسماه " كشف الخفاء والغطاء "، وقد طبع النظم مع شرحه بفاس سنة ١٣١٨هـ.

(ر) " تهذيب التوضيح " للأستاذين: الشيخ أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، والشيخ محمد سالم علي (ت ١٣٤٤هـ).

وقد اختصر الأستاذان " التصريح بمضمون التوضيح "، وأخرجاه في جزأين، يضم الأول منهما: علم النحو، والثاني: علم الصرف، مع بعض زيادات من كتب القوم، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ، والكتاب بجزأيه قد تكرر طبعه، وأقبل عليه طلاب العلم في معاهده وكلياته لكثرة فوائده، ودقة أفكاره، وجمال ترتيبه.

(ش) " بغية السالك إلى أوضح المسالك " للشيخ عبد المتعال الصعيدي المصري الأزهري (ت ١٣٩٠هـ).

فقد حقق الشيخ رحمه الله " التوضيح "، وكتب عليه تعليقات مفيدة، ونشرته مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة في ٣٢٢ صفحة، وظهرت الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٨هـ.

(ت) " هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك " للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣هـ).

فقد حقق الشيخ رحمه الله تعالى هذا الكتاب، وشرح شواهده شرحًا وافيا، مع بعض توضيحات وتنبيهات، وأخرجه في طبعات مختلفة، آخرها في أربعة أجزاء.

(ث) " منار السالك إلى أوضح المسالك " للأستاذ محمد عبد العزيز النجار، والشيخ محمد عبد العزيز حسن.

فقد ضبط المحققان نصوص الكتاب، وعلقا عليه تعليقات مفيدة، وأخرجاه في جزأين، ونشرته المطبعة الرحمانية بالقاهرة لأول مرة سنة ١٣٤٩هـ.

(خ) " ضياء السالك إلى أوضح المسالك " للأستاذ محمد عبد العزيز النجار. فقد عني المحقق بنصوص الكتاب، وكتب عليه كتابات وافية، وأخرجه وحده في أربعة أجزاء بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.

الثالث عشر: " شرح الألفية " لابن النقاش أبي أمامة شمس الدين محمد بن على بن عبد الواحد بن يحي المغربي الدكالي المصري المعروف بابن النقاش (ت ٧٦٣هـ).

الرابع عشر: " إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك " لابن قيم الجوزية الشيخ إبراهيم ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية الفقيه الحنبلي النحوي (ت ٧٦٧هـ)، وهو شرح موجز مفيد، يقع في ٢٥٤ ورقة.

وبمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة نسخة ميكروفيلم عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا.

الخامس عشر: شرح الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي " بفتح الميم وضم الكاف مخففة : قبيلة قريبة من فاس " المتوفي سنة (٨٠١هـ) رحمه الله تعالى ، وهو شرح مختصر .

حواشي شرح المكودي :

١ – حاشية الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج الفاسي رحمه الله تعالى ، المسماه " الفتح الودودي على المكودي " وله طبعة حجرية طبعت في المطبعة الفاسية في المغرب سنة (١٢٩٩هـ).

٢ – حاشية الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي الأزهري المتوفي سنة (١١٨١هـ) رحمه الله تعالى طبعت في القاهرة سنة (١٣٧٤هـ) .

٣ – حاشية الشيخ أبي عيسى محمد المهدي بن محمد العمراني الوزاني الفاسي المتوفي سنة (١٣٤٢هـ) رحمه الله تعالى . طبعت في فاس سنة (١٣١٨هـ) .

إعراب الألفية :

١– تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الأزهري المتوفي سنة (٩٠٥هـ) رحمه الله تعالى .

الشروح المخطوطة :

يوجد للألفية شروح مخطوطة منها :

١ – شرح الشيخ محمد بن يوسف الغرناطي أبي حيان النحوي المتوفي سنة (٧٥٤هـ) رحمه الله تعالى ، واسمه : " منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك " مطبوع على الآلة الكاتبة ، تحقيق سدني كلازر ، مقدم للجامعة الأمريكية الشرقية بمدينة نيوهافن في ولاية كونيكيتكت سنة (١٩٤٧م) .

٢ – شرح الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي المتوفي سنة (٧٨٠هـ) رحمه الله تعالى .

قام بدراسته وتحقيقه الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المهوس في رسالته الدكتوراه المقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية اللغة العربية ـ بالرياض سنة (١٤١٠هـ) في أربع مجلدات .

٣ – شرح الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المتوفي سنة (٩١٩هـ) رحمه الله تعالى ، واسمه " إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق " أبو إسحاق هو الشاطبي.

قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش في رسالته الماجستير المقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية اللغة العربية – بالرياض العام الجامعي (١٤٠٥ / ١٤٠٦هـ) في مجلدين .

كتب تتعلق بالألفية :

١ – " التحفة الوردية " تأليف الشيخ عمر بن المظفر بن الوردي المتوفي سنة (٧٤٩هـ) رحمه الله تعالى .

طبع في برسلاو – ألمانيا – سنة (١٨٩١م) باعتناء أيخت وهو مختصر لألفية ابن مالك في (١٥٠) بيتاً مع شرحها .

٢ – " الاحمرار في معارضة الألفية " تأليف المختار بن بونه الشنقيطي المتوفي في حدود سنة (١٢٣٠هـ) رحمه الله تعالى .

طبع في المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة سنة (١٣٢٧هـ) ، وهو عبارة عن ألفية للمختار بن بونه ممزوجة في ألفية ابن مالك لتتميم أحكامها وشرح مسائلها ، وقد وضع نظم ابن بونه بين قوسين لتمييزه عن ألفية ابن مالك .

٣ – " الرسالة الوافية بهلم جرا في ختم الألفية الغرا " للشيخ عبد الله بن وافي الحمامي الفيومي المتوفي بعد سنة (١٣١٧هـ) رحمه الله تعالى طبعت في القاهرة سنة (١٢٩٨هـ) .

٤ – " دروس في شروح الألفية " للشيخ عبده الراجحي ، طبع في بيروت نشر دار النهضة العربية سنة (١٩٨٠م) .

ترجمة المؤلف
الإمام المكودي

اسمه ونسبه:

هو الإمام الصالح أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، بتخفيف الكاف كما عند غير واحد، وعند بعضهم بتشديدها وهو المناسب لنسبته لبني مكود، قبيلة قرب فاس، كانت دارهم دار علم وعدالة.

وكان إمامًا بارعًا في العلوم كلها، وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه بفاس كما ذكره الولي الصالح سيدي أحمد بن الحاج.

أخذ عنه غير واحد من الأئمة الأعلام منهم العلامة ابن مرزوق وأثنى عليه دينًا وعلمًا، وهو من أشياخ شيوخ الإمام ابن غازي.

مؤلفاته:

له تآليف عديدة؛ منها هذا الشرح الذي عم نفعه قديمًا وحديثًا وآخر أكبر منه لم يكمله، وقيل: بل أتمه وأحرقه من لم يراقب الواحد الأحد أحرقه في بيت النار من فرن حومة فرن الشطة لا بفرن السبعلويات وعند الله تجتمع الخصوم.

وله شرح على مقدمة ابن آجروم، ومنظومة سماها "البسط والتعريف في علم التصريف"، وله مقصورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وشرح على المقصور والممدود لابن مالك، ونظم ذكر فيه ما عرب من الألفاظ العجمية.

وكان ذا باع في الشعر، ويدلك على ذلك ما ورد أنه كان له ولد صغير فوقع بينه وبين الصبيان خصومة وسيدي المكودي ينظر فكانت الغلبة لولده فأنشد ارتجالاً:

نحـــــن بنـــــو مكـــــود أهـــــل التقـــــى والجـــــود
نكـــــر في الأعـــــادي ككـــــرة الأســـــود

وهو أول من شرح الألفية بفاس، وبسببه اشتهرت وظهرت، ويدلك لهذا ما ذكره سيدي الحسن اليوسي نقلا عن الإمام ابن غازي: أن الشيخ المكودي كان يقرأ كتاب سيبويه بمدرسة العطارين فحضر مجلسه طالب من البربر قدم من المشرق، فلما فرغ الشيخ من القراءة قال له: يا سيدي؛ هنا رجز لابن مالك، فأراه إياه مع شرحيه لابن الناظم

والمرادي، فاستحسنه وأطلعه عليه وزير الوقت فطلب منه شرحه على نحو ما يأتي ولا ينافي ما ذكر العلامة ابن مرزوق، إنها اشتهرت بفاس سنة نيف وستين وسبعمائة على يد شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن حياتي، وهو الذي أرشد الناس إليها لاحتمال أن يكون أول من شرحها واطلع عليها الفقيه المذكور المكودي؛ لأنهما كانا متعاصرين وكلاهما شيخ ابن مرزوق، وكان الذي أرشد الناس إليها وتولى قراءتها مع الطلبة واشتهرت بسببه الشيخ المذكور، والله أعلم.

وفاته:

(**توفي رحمه الله**) على ما ذكره العلامة ابن القاضي في "جذوة الاقتباس" في حادي عشر شعبان سنة سبع بموحدة وثمانمائة، ودفن بحومة الأصدع من فاس، وتعرف الآن بفندق اليهودي، وقبره هنالك في مسجد يزار ويتبرك به، وما في "جذوة الاقتباس" هو الذي صححه سيدي محمد ابن سيدي عبد الرحمن الفاسي، وهو الذي وجد بخط ابن غازي زاد: وكان شاهدًا بمدينة فاس وحاوته متصلة بالدالية، وابنه حماد كان نحويًا دون أبيه.

وذُكِرَ في "الضوء اللامع في أهل القرن التاسع" أنه توفي سنة إحدى وثمانمائة، ودفن بباب الفتوح. والأول هو الصحيح، والله أعلم.

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسختين خطيتين، وهي كالآتي:

١- النسخة الأولى: شرح الألفية لابن مالك للمكودي، وهي نسخة حسنة ضمن مجموع في مكتبة جامعة الملك سعود (ق١-١٥٤) وخطها مغربي دقيق، طمس فيها اسم الناسخ، وهي تقع في (١٥٤) لوحة، وفي الصفحة ٢٦ سطرًا، ومقاس الورق (٢٠×١٥ سم).

٢- النسخة الثانية: شرح ألفية ابن مالك للمكودي، وهي نسخة حسنة بها نقص في الأثناء قدر عشرين ورقة، خطها مغربي حسن، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٧٣٦٤)، وهي تقع في (٢٠١) لوحة، وفي الصفحة ٢٣ سطرًا، ومقاس الورق (٢٢×١٦ سم).

obeikandl.com

منهج التحقيق

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

١- نسخ مخطوط شرح المكودي نسخًا علميًا دقيقًا.

٢- مطابقة النص ومراجعته.

٣- ضبط نص المنظومة كاملا.

٤- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.

٥- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.

٦- صنع مقدمة حول الإمام ابن مالك والألفية واعتناء العلماء بها.

٧- صنع ترجمة للإمام المكودي.

٨- عمل فهارس تفصيلية لأبواب الكتاب.

وأخيرًا فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيبًا أن يبادرنا بالنصيحة والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

obeikandl.com

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الصالح سيدي عبد الرحمن المكودي رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، والرضى عن آله وأصحابه الهادين المهتدين.

وبعد:

فهذا شرح مختصر على ألفية ابن مالك، مذهب المقاصد، واضح المسالك، تفهم به ألفاظها، ويحظى بمعانيها حفاظها، معرب عن إعراب أبياتها، ومقرب لما شرد من عباراتها، من غير تعرض للنقل عليها، ولا إضافة غيرها إليها، ولا إنشاد شواهد إلا ما لا بد منه، ولا إيراد مذهب إلا ما لا مندوحة عنه، يستفيد به البادي، ويستحسنه الشادي، والباعث على ذلك أن بعض الطلبة المبتدئين والفئة المجتهدين من المعنيين بحفظها، القانعين بمعرفة لفظها، طلب مني أن أضع شرحًا على نحو ما ذكرته، وأبين ألفاظها ومعانيها على حسب ما وصفته، فأجبته إلى ما اقترح عليَّ، وأسعفته بما أمل لدي، والله سبحانه وتعالى ينفعنا وإياه بالعلم، ويرزقنا وإياه سلامة الإدراك والفهم، بمنه وفضله.

قال المصنف رحمه الله:

١- قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكْ أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكْ

٢- مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ المُصْطَفَى وَآلِهِ المُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

٣- وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

٤- تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

٥- وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِ

٦- وَهوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلا مُسْتَوجِبٌ ثَنَائِيَ الجَمِيلا

٧- واللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِيَّ وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ

(**قال**) فعل ماض لفظًا والمراد به الاستقبال، ووضع الماضي موضع المستقبل وارد في كلام العرب كقوله عز وجل: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١].

و (**محمد**) اسم الناظم رحمه الله، وهو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي النسب، الأندلسي الإقليم، الجياني المنشأ، الدمشقي الدار وبها توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وهو ابن خمسة وسبعين سنة.

وقوله: (**هو ابن مالك**[١]) جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قال ومحكية.

و(**أحمد**) فعل مضارع من حمد[٢]، و(**ربي**) مفعول به و(**الله**) بدل منه، و(**خير مالك**) بدل بعد بدل، و(**مصليا**) حال من فاعل أحمد، و(**على الرسول**) متعلق به، و(**المصطفى**) مفتعل من الصفو وهو الخالص، و(**المستكملين**) صفة لآله و(**الشرفا**[٣]) مفعول بالمستكملين، و(**أستعين**) جملة معطوفة على أحمد، وأحمد وما بعده محكي يقال إلى آخر الرجز، وقوله: (**في ألفية**) أي في نظم قصيدة ألفية، والظاهر أن في بمعنى على فإن الاستعانة وما تصرف منها إنما جاءت متعدية بعلى كقوله تعالى: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان:٤] ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] إلا أن يجعل أستعين مضمنا معنى فاعل فعل يتعدى بفي كأستخير وشبهه، و(**مقاصد**) النحو أي معظمه وجل مهماته والقصد في الشيء عدم الإفراط فيه، و(**محويه**) أي مجموعة وهو خير عن مقاصد وبها يتعلق به، والباء بمعنى في، و(**تقرب الأقصى**) أي تقرب البعيد للإفهام، و(**الموجز**) الكلام الكثير المعاني القليل الألفاظ، و(**تبسط البذل**) أي توسع العطاء، و(**الوعد المنجز**) الموفى بسرعة و(**تقتضي**) أي تطلب الرضى من قارئها غير مشوب بالسخط، و(**فائقة**[٤])

---

(١) نَسَبَ نَفْسَه إلى جده، لشهرته به، وإلا فأبوه (عبد الله) فهو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني. أبو عبد الله. أحد الأئمة في علوم العربية.

(٢) الحمد: هو الاعتراف للمحمود بصفات الكمال، مع محبته وتعظيمه.

(٣) إن كان بفتح الشين فهو مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والألف للإطلاق.

وإن كان بضم الشين فهو نعت ثان لـ (لآل) مجرور بكسرة مقدرة على الألف، لأنه مقصور من الممدود، وأصله: (الشرفاء) جمع شريف: كظريف وظرفاء. والشريف: من جمع علو النسب مع حميد الصفات وعلو القدر. وعلى هذا يكون مفعول (المستكملين) محذوفاً تقديره: أنواع الفضائل.

(٤) (فائقة) هذه الألفية على (ألفية ابن معطي) وهو الشيخ أبو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور. الزواوي (نسبة إلى زواوة: اسم قبيلة موطنها شمال أفريقية). ولد سنة ٥٦٤هـ في (بجاية) على ساحل البحر الأبيض. وهو صاحب الألفية المشهورة في النحو، وقد شرحها كثيرون، منهم عبد العزيز الموصلي وشرحه مطبوع في مجلدين. مات ابن معطي سنة ٦٢٨هـ بمصر رحمهم الله جميعاً.

وألفية ابن مالك تفوق ألفية ابن معطي لفظاً ومعنى:

منصوب على الحال من فاعل تقتضي، و(**ألفية**) مفعول بفائقة وهو مبتدأ مخبر عنه بخبرين وهما: جائزة ومستوجب، و(**ثنائي**) مفعول بمستوجب، و(**الجميلا**) صفة ثنائي، و(**الله يقضي**) أي يحكم، و(**الهبات**) العطايا، و(**الوافرة**) الكثيرة، و(**الدرجات**) الطبقات من المراتب.

=

أما اللفظ: فلأنها من بحر واحد، وهو بحر الرجز. وألفية ابن معطى من الرجز والسريع.

ومعنى: لأنها أكثر منها أحكاماً.

وحسن الترتيب والتبويب والتنسيق: مما يجعلها سهلة الاستيعاب، في حين أن ألفية ابن معطي خلت من التبويب، فإنه قد نظمها نظماً متصلا، وكأنها تبحث في موضوع واحد.

وهذا لا يعني الأفضلية المطلقة، لأن:

فأولا: أن ابن معطي هو صاحب الفكرة، والمبدع في هذا المجال. وكفاه بذلك فخراً. وابن مالك سار على منواله.

وثانياً: أن لألفية ابن معطي مزايا ليست لألفية ابن مالك يتبينها الدارس لهما:

أ – أن ألفية ابن معطي مملوءة بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية، وهذا قليل في ألفية ابن مالك.

ب – أنه يبدأ بالتعريف ثم يذكر الأحكام. وهذا مفقود في مواضع مهمة من الألفية.

ج – سلاسة الأسلوب، وسهولة التعبير، وإشراق المعنى.